واخبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا
وبهذا وصفه ابن ذي يزن لعبد المطلب وبحيرا لابي طالب
وكذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه الله به فهي مدحة
له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزته اذ معجزته العظمى
من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم
مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما
قدمناه في القسم الاول ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ
ولم يكتب ولم يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى
العبر ومعجزات البشر وليس في ذلك نقيصة اذ المطلوب
من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي الة لها ووا
وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت
الثمرة والمطلوب استغني عن الواسطة والسبب و
الامية في غيره نقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة
فسبحان من باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة
سواه وحياته فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج
حشوته

حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه
وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وحتم موته وفنائه وهلم
جرا الى ساير ما روي من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا ومن
الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنته نفسه
في اموره وخدمة بيته زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية
بين حقيرها وخطيرها لسرعة فناء امورها وتقلب احوالها
كل هذا من فضايله ومآثره وشرفه كما ذكرناه فمن
اورد شيئا منها مورده وقصد بها مقصده كان حسنا
ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء
قصده لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك ما ورد من
اخباره واخبار ساير الانبياء عليهم السلام في الاحاديث
مما في ظاهره اشكال يقتضي امورا لا تليق بهم وتحتاج
الى تاويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح
ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله مالكا فلقد
كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه

Copyright © King Saud University